انما وليكم الله وقوله تعالى ان وليي الله الى عالم تماثلهم اى اشكالهم وصورهم المقدرة حشروا
اى دخلوا فى حضرة القلم الاعلا المعبر عنه بالترجمان اذ هم منه ظهروا بقوله تعالى كن فيكون
فانتقلوا من السموات العلى وهو كناية عن حضرة الجمع ذات الاسماء القدسية اى نزلوا من حضرة
الجمع الى عالم التفصيل فيخرج اى يظهر النبى الذى جاء باحكام الشريعة فى هذا العالم
والوارث للنبى العالم باحكام شرعه بطريق التبعية له وهو الولى فى الشريعة كلاهما بالقلم
اى العقل الاعلا وفى العقل بحث طويل بين علماء الظاهر وعلماء الباطن والمراد به عند اهل
الله هو السر الاول والنور الربانى وضعه الله تعالى فى الانسان لادراك خير الخيرين وهو لا
غاية له ويتفاوت بحسب احوال الناس كما سياتى الكلام عليه فى الباب الاتى آنفا وفى هذا
العالم يختلف اى يتفاوت الالقاء اى الواردات الالهية بين النبى والوارث لاختلاف
الاقلام لان قلم النبى اى عقله له طرفان اى مشقوق فرقتان الواحدة الامر والاخرى
النهى وان شئت قل الواحدة الفرق والاخرى الجمع كما تقدم بيانه وقلم الولى له طرف
واحد اى هو غير مشقوق بل هو فرقة واحدة وهى الجمع فقط فيخرج الولى العارف
بالله تعالى والمؤمن الناظر بنور الله تعالى باللوح المحفوظ الذى هو مقام الجمع فهذا
الاعتبار تمتاز اى تتميز وتتفاوت المراتب اى مراتب العقول بين النبى المشرع
والولى العارف اذ النبى ومن ورثه فى بيان التشريع قلمه اعلا باعتبار الطرفين
والقيام بكلتا الحضرتين وهو لوح المحو والاثبات الذى هو محل تدلى القدمين
والولى ومن تبعه من المومنين قلمه دنى باعتبار الطرف الواحد والقيام بحضرة الجمع فقط
وهو لوح ام الكتاب الذى هو موضع مستوى الامر والله سبحانه وتعالى عليم اى كاشف
بعلمه عن مخلوقاته حكيم اى مدبر عباده بما هو اللايق بكل منهم لا دب غيره وهو اللطيف الخبير

الباب الرابع من الايوب الخمسة التى فى داخل الباب السابع عشر وهو
الباب الحادى والعشرين من هذا الكتاب فى بيان معرفة اسباب المزقرقات
بفتح الزاى جمع زفرة وهى نار تشتعل فى القلب من جهة الحب الالهى وفى اسباب الواجيات
بفتح الجيم جمع وجبة وهى تنهد يصعد من القلب من كثرة تلهب نيران الغرام فيه او
الخوف من الله تعالى او الفرح به عز وجل او الحزن على ما فاته من قربه تعالى وفى بيان التحرك اى
ثوران الوجد عند حضور السماع اعلم يا ايها السالك فى طريق الله ان السماع على اختلاف
انواعه هو سر من اسرار الله سبحانه وتعالى ظهر فى الوجود اى وجود الحق تعالى
لاصحاب الشهود واعلم ايضا ان القلب فى جسد الانسان واحد لا ثانى له كما قال تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فى نفسه الضمير راجع للقلب والسامعون
السماع شخصان اى نوعان من الناس شخص من الناس يسمع بنفسه اى دون

قلبه

قلبه لان الله تعالى لم يسمع حقايق السماع وشخص من الناس يسمع بعقله اى بدرك
بعقله معنى السماع كما قال تعالى والله يسمع من يشاء وليس ثم بالفتح اى هنالك سامع آخر ثالث اذ
ما ثم بعد طور النفس والعقل مقام الا الروح الامرى وصاحبه يسمع السماع بربه لا بنفسه ولا بعقله
ومن قال انه يسمع بربه فانه اى السامع بربه نال نهاية اى غاية درج اى مراتب سمع العقل
اذ العقل هو النور الروحانى الذى خلقه الله تعالى فى القلب وصفته العلوم والتقوى والايمان
بالله تعالى وتصديق الانبياء والرسل عليهم السلام والوقوف على حدود الله وله طرفان
طرف من جهة الروح ومنه ينزل اليه النور وطرف من جهة النفس ومنه تدخل عليه الظلمة فان زال
الى ظلمة النفس كان نفسا ظلمانية فلا يسمع بربه وان صعد الى نور الروح كان روحانيا
وبهذا الاعتبار يسمع بربه ومن ثم كان صاحب العقل اعلم الناس واعبد الناس وافضل
الناس اذ به يدرك المغيبات وبه يدرك العلوم وبه يدبر الامر المعاشى والامر المعادى
وقد قدمنا الكلام على العقل فى الباب السابع فى ذكر الوزير فراجعه لكن للعقل سمعان
اى علمان سمع من حيث فطرته اى خلقته الاصلية الكونية وفيه العالم الظاهرة لانه
من الظواهر المفصلة وسمع من حيث الوضع الالهى القديم وفيه العلوم الباطنة لانه من الباطن
المجمل كما قال المولف قدس الله سره فالسمع الذى له اى للعقل او للانسان من حيث الوضع
المذكور هو الذى قيل عنه فيما تقدم آنفا انه يسمع بربه سبحانه وتعالى وقوفا اى اطلاعا
وثبوتا عند قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث المتقرب بالنوافل الصحيح فيما
يرويه عن ربه عز وجل كنت سمعه الذى يسمع به الحديث والضمير فى للعبد المؤمن
المتقرب بالنوافل فالذى يسمع بعقله لا بنفسه يسمع نطق الوجود فى كل شئ ومن كل شئ
وعلى كل شئ سماعا مطلقا لا يتقيد بقيد كونى لانه تعالى المحيط بكل شئ احاطة ايجاد وهو
القيوم على كل موجود بصفاته وسمايه فالعالم من حيث حقيقته كله علم الله النازل من سماء
غيبه تعالى الى ارض شهادته بصور حروفه تقاديره يتلوها بفعل هيا كل مكوناته قال تعالى
فاعلموا انما انزل بعلم الله وعلم الله تعالى هو كل شئ اراده عز وجل فى حضرتى الملك والملكوت
دنيا واخرى وهو كل ما سواه تعالى حكما شرعيا بحسب ظاهر والا فما ثم سواه فى الحقيقة وان لا
اله الا هو فهل انتم يا اعيانا رزعما مسلمون منقادون انقيادا شهود ومعرفة لما انزلناه اليكم
واخبرناكم به من ان الامر ظاهرا وباطنا كله لله وانه لا اله غيره وان نواصيكم بيده يقلبكم
كيف شاء وينطق بكم بكل ما يريد ويفعل بصوركم كلما يختار ويحكم عليكم بحكم
شرعه وليس لكم من الامر شئ بل الامر كله لله كما قال تعالى ولله الامر جميعا ولقد رايت مرة فى
المنام ربى عز وجل كانه جالس على كرسى وليس له صورة معينة وهو يتكلم ينطق عز فى
ولم ار له شفتين ولا لسانا فكلمنى بكلام لطيف وانا بين يديه فسمعت كلامه ظهر من وسط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)